

أغاني النوى

يسر « البعثة » أن تقتطف هذه الأبيات من القصيدة الخالدة الكبرى التي نظمها الشاعر الكويتي « محمود شوقي عبد الله الأيوبي » في غربته باندونيسيا في مدينة (فاكونج) يتحرق فيها شوقاً إلى رؤية أهله وذويه ، وأصحابه ؛ وها هو الزمن يدور دورته ، فيحمل الشاعر على بساط الريح ويحط به على مغنى الأحبة والأهل ، بعد أن أذاقه مر الفراق . « البعثة »

وليلي بهيم بالخطوب ملفع
عقارب سوء بين جنبي تلمع
سراب على موج الرمال مشعشع
وتشملنا بالأنس والعطف أربع
لدى الموت أقصى ما يروم المضيع
وإلا فبطن الأرض أولى وأنفع
جنوناً بانجم السما متولع
إلى الملاء الأعلى وقد سح مدمع
وقلبي فيه حائر متفزع
على أثر درب الموت نقفو وتبع
وقصر مشيد بالكرام ممنع
سرور وصفو العيش بالأنس يتبع
وربك هذا بعض ما أتجرع
وليس له في العطف كف وأصبع
وسقم وبؤس في أسي وتفجع
وبالله أرجو كشف ما يتوقع
سجل بمأساة الحوادث مشبع
وسهب خصيب بالنعيم ومنجع
وأهدأ صبراً والحشا يتقطع
وبعدى عن مغنى الأحبة مصقع
بها غير قلب للزعوف يوزع
مزيج دم في ظلمة الليل طيع
كشوا على حجر الهموم يزع
وتطربني الأشواق والوجد يدفع
لعين ودوني بحر هول وبلقع
على ساحل فيه المنى تتشعشع
وأهوال دهرى للكيان تزعزع

على جمرات البين قلب مزعزع
جيوش الهموم الداهيات كأنها
خوادم آمل الحسان كأنها
ليالى النوى هل يجمع الدهر شملنا
فيا نفس صبراً إن ذونك هوة
ويارب إن كانت حياتي سعيدة
أبيت بدار الدل سار كأن بي
أعد نجوم الليل والطرف شاخص
نزلت على حكم الردى في دجى النوى
فماذا ترى تجدى الحياة وكلنا
أأشقى وفي ربي يتابع ثرة
فيا نعمة الأحزان هل بعد ذا الأسى
تعطف نحوى شامتوا الناس رحمة
فيا وبع من يلقى من الضد رحمة
كروب وأهوال جسام وكربة
جمعت صنوف الضر من كل جانب
حكايات أيام الفراق كأنها
أجوع وفي مغنى الأحبة مرتع
أبيت ولىل الصبر فوق مخيم
أحرق أطراف البنات تأسفاً
تمر ليالى الشداد ولم أجد
سهاد ودمع العين منى هائل
ينام الورى ملء الجفون وإنى
تهز كياني الذكريات إلى الحمى
وتدنى لى الآمال أهلى وموطئ
تذكرت أحبابي الذين ربوعهم
تذكرت والذكرى كصاب لدى الأسى

ومنها : -

أسائل رواد الأمانى بحرقه

لعل جواباً بالحقيقة يسطع

ومنها : -

وياسبجاً بالأمنيات مجليياً
إلى رموز الشوق هي بنفحة
إلى طيوف النازلين بمربع
بعيدون عن غير أن طيوفهم
ليالى النوى هل من سبيل إلى الهوى
ليالى النوى أوام من وطأة الجوى
ليالى النوى فيك الغريب قد اكتوى
ليالى النوى رتل فيك من النوى
أيا حرق الأشواق هل لك آخر
وهل تغمر المغنى شمس أحبى
وهل بعد هذا البعد قرب وراحة
فيارب ريتا إن فيك أجنة

ومنها : -

فتاة الهوى العذرى ريتا وإنها
لقد حسدوني في هواها وأوغروا
ولم يرقبوا في الله عهدى وعهدا

ومنها : -

تغامز نحوى اللامزون وشيعوا
فيأصبر زد إن الخطوب جسيمة
وياعمر طل حتى أرى الربع لحظة
وياعبرات العين بالله كفكفى

الكويت

خيالك أوهام بنفسى لمع
محسمة من عالم الغيب تنفع
يحيط به ماء الخليج ومهيع
كأطيار شجو في فؤادى توقع
فنملاً كأس الأنس صرفاً ونكرع
وفيك حنين للحمى ليس يردع
وطاش له قلب ولحظ ومسمع
أناشيد وجد جرسها مترجع
وهل يشتفى بالقرب قلب ملوع
وهل تتملى العين فيهم وتشبع
وهل انجم الأحباب في الأفق تلعب
لهم أكبد حرى إلى الله تضرع

لها الطهر برد والفضيلة برقع
على صدوراً بالحمة توزع
شياطين أنس بالشرور تدرعوا

إشاعة سوء بين قومي وذيعوا
(ويانفس جدى) إن أقضك مضجع
فإنى إلى يوم اللقا متسرع
فإنى إلى صوت الرجا متسمع

محمود سونى الابوى

جدل نحوى

اجتمع أبو عمرو الجرمي وأبو زكرياء يحيى بن زياد
الفراء ، فقال الفراء للجرمي . أخبرنى عن قولهم : « زيد
منطلق » ، لم رفعوا زيدا ؟ فقال له الجرمي : بالابتداء ،
قال له الفراء : ما معنى الابتداء ؟ قال تعريته من العوامل ،
قال له الفراء : فثله إذا ، فقال له الجرمي : لا يتمثل ، فقال
الفراء : ما رأيت كاليوم عاملاً لا يظهر ولا يتمثل !
فقال الجرمي : أخبرنى عن قولهم : « زيد ضربته » ،
لم رفعتم زيدا ؟ فقال بالفاء العائدة على زيد ، فقال الجرمي :
الفاء اسم فكيف رفع الاسم ؟ فقال الفراء : نحن لا نبالي
من هذا ، فانا نجعل كل واحد من الاسمين إذا قلت « زيد »

منطلق » رافعا لصاحبه ، فقال الجرمي : يجوز أن يكون
كذلك في « زيد منطلق » لأن كل اسم منهما مرفوع في
نفسه فجاز أن يرفع الآخر ، أما الفاء في « ضربته » ففي محل
نصب ، فكيف رفع الاسم ؟ فقال الفراء : لانرفعه بالفاء ،
وإنما رفعناه بالعائد على زيد ، قال الجرمي : ما معنى العائد ؟
قال الفراء : معنى لا يظهر ، فقال الجرمي : أظهره ،
قال الفراء : لا يمكن إظهاره ، قال الجرمي : لقد وقعت
فيما فررت منه .

فكأنه سئل الفراء بعد ذلك ف قيل له : كيف
وجدت الجرمي ؟ فقال : وجدته آية . . . وسئل الجرمي
ف قيل له كيف وجدت الفراء ؟ فقال : وجدته شيطانا . . .